

أجل، فقد حوت دولاً إلى شرذمة.. عصابة

وتخلاطي وتفوقت بذلك على نفسك ..
يا صاحبي وعزيزي .. نضالك تفوق على
الكثير .. الكثير ..

بعيداً عن الأضواء وعن الواقع بذات نضالك
وابعه وتجهه باستشهاده .. صامت أيضاً ..

وكذلك أنت الذي أوصيت بذلك ..
استشهدت ورافقك في موتك قادة ابطال مثلك
فساءت بذلك الإحداث ان تندى وصيتك التي
حرست على كتابتها طوال حياته النضالية ..
وظملتكم الإحداث .. ليس لأنك كنت تrepid
الأضواء .. بل لأن فكرك وربما لم يظهر بالحجم
الذي يناسبهما فقد كنت معلماً من معلمي النضال
يجب على الأجيال القادمة ان تبقى على يديك
تماماً ..

وحدة النضال العربي كنت تسائل من أجلها ..
ترابط نضالات الشعوب العربية كنت تجسده في
كل عمل .. الالتزام الذي لا تفله الظروف مما
صعبت علينا كيفيتي وينسي .. الانضباط
الحديدي الواعي رغم كل المذكرات والمعوقات
كنت امتهنة فيه .. وبعد كنت برولياريا في
فكك والتزامك وصرامة نضالك وطول النفس ..

وعلى حافة رصيف باريسي تصدت لك اليد
القاسية لغناوك .. نفقة ضعيفة لأنها لم تستطع
أن تل من عظمتك وفكك ومبادئك .. ضعيفة
حولت أنت عملها عندما استشهدت إلى التصار
للثورة العربية ولل الفكر الثوري .. أجل فقد حوت
دولـاً يا عزيزي الرجال إلى شرذمة .. عصابة ..

تبـحـثـ فـيـ الطـرـقـ الـظـلـمـةـ عـنـ التـورـ لـتـطـفـهـ .
لـكـنـهاـ فـشـلـتـ وـاعـطـيـتـ الـفـكـ الـذـيـ نـاضـلـ مـنـ
أـجـلـ دـمـاـ جـدـداـ وـدـفـعـهـ قـوـيـةـ لـلـآـمـ .

لـكـنـيـ وـرـفـاقـيـ نـقـدـنـاكـ وـالـيـومـ ضـضـيـ علىـ ذـكـ
سـنـةـ أـشـهـرـ ،ـ اـبـيـتـ فـيـهاـ الـاـحـدـاثـ ،ـ رـغـمـ قـصـرـ
الـمـدـدـ ،ـ اـنـ مـاـ قـلـتـ وـرـايـتـهـ قـبـلـ غـيرـكـ كـانـ صـحـيـحاـ .
افـتـكـلـ يـاـ يـاـسـلـ لـاـنـكـ كـنـتـ رـأـسـ طـلـيـعـةـ تـخـلـفـ
نـوـعـاـ وـنـسـوـجـاـ .

افـتـكـلـ لـاـنـكـ كـنـتـ قـائـدـاـ وـجـنـدـيـ وـكـمـ يـنـدرـ
مـشـ هـؤـلـاءـ فـيـ اـيـامـ هـذـهـ .

افـتـكـلـ لـاـنـكـ كـنـتـ اـنـمـيـ اـنـ تـرـىـ اـنـصـارـنـاـ مـعـناـ .
وـكـنـ يـعـزـيـنـيـ يـاـ رـفـقـيـ الـجـيـبـ اـنـكـ لـاـ زـلـتـ

تـسـرـيـ فـيـ عـرـقـنـاـ قـادـهـ وـجـنـدـاـ عـلـىـ طـرـيقـ النـضـالـ

فـكـكـ .. بـصـلـابـكـ .. بـاضـبـاطـكـ .. وـالـتـزـامـكـ ..

لـسـتـ مـنـ يـجـيـدونـ بـثـ التـعـزـيـةـ بـالـكـلـمـاتـ ..
لـكـنـيـ وـرـفـاقـيـ نـجـدـهـاـ .. لـاـ بـلـ تـجـيـدـهـاـ جـيدـاـ
وـعـرـكـ ذـكـ دـهـنـاـ قـبـلـ غـيرـهـ ،ـ بـالـعـملـ .. الـعـملـ
الـصـامـدـ الـذـيـ عـلـمـنـاـ أـسـاهـ ..

تـعـزـيـنـيـ اـنـ سـنـحـقـقـ آـلـاـفـ الـاـنـصـارـاتـ الصـفـيـرةـ ..
وـعـدـنـاـكـ وـلـلـشـهـادـ .. لـاـنـهـ فـيـ النـهـاـيـةـ

سـتـكـونـ الـانـصـارـ الـكـبـيرـ ..

هـكـذاـ سـتـكـونـ قـدـ اـكـسـبـاـ وـجـهـنـاـ بـسـمـكـ
الـوـانـةـ وـعـرـيـقـنـاـ صـلـابـةـ وـنـضـالـاـ اـنـصـارـاـ .. وـهـكـذاـ

سـيـرـاهـ رـفـاقـكـ وـاحـبـاـكـ اـيـنـاـ كـانـاـ كـانـاـ فـيـ الـمـرـبـ

الـعـرـبـ اوـ فـيـ مـشـرـقـهـ ..

يـاـسـلـ .. وـأـنـضـوـاـ سـلـاحـكـ فـهـكـذاـ يـرـيدـهـاـ بـاسـلـ

وـقـاتـلـاـ بـنـفـسـ طـوـيلـ وـتـنـظـيمـ مـتـيـنـ فـهـكـذاـ يـرـيدـهـاـ

بـاسـلـ ■

تكلمنـاـ عـنـ الشـوـرـةـ الـعـرـبـيـةـ وـعـنـ فـصـيـلـهـاـ
الـفـلـسـطـيـنـيـ ..

تكلـمـنـاـ عـنـ التـخـلـفـ وـكـفـ نـحـارـيـهـ .. عـنـ الـعـجـزـ

وـكـيـفـ نـهـيـهـ .. عـنـ الـعـدـوـ وـكـيـفـ نـوـاجـهـ ..

كـنـتـ سـابـاـ لـاـ تـلـيـنـ اـمـامـ تـشـاؤـمـ الـآـخـرـيـنـ ..

كـانـ التـصـيـمـ فـيـكـ أـكـبـرـ مـنـ أـنـ يـقـاسـ تـقـائـلـ بـهـ

مـعـارـكـ مـنـتـصـرـةـ ضـدـ كـلـ الـمـرـدـدـيـنـ ..

وـدـعـتـنـيـ بـحـبـ كـبـيرـ وـحـنـوـ أـكـبـرـ فـقـدـ كـنـتـ

تـشـعـرـنـيـ بـرـفـاقـيـنـ دـوـنـ كـلـامـ .. كـانـتـ نـظـرـةـ تـكـفـيـ

لـقـوـلـ الـفـلـكـ .. وـقـاتـلـاـ لـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ قـبـلـ انـ

نـسـافـرـ وـانـ نـفـرـقـ ..

بـاسـلـ كـبـيـسـيـ ،ـ عـرـفـنـكـ قـبـلـ انـ اـعـرـفـكـ ..

عـرـفـنـكـ عـنـدـمـاـ كـانـ تـصـلـنـاـ اـخـارـ نـضـالـكـ

وـتـضـحـيـتـكـ .. وـبـدـاتـ مـنـذـ ذـالـكـ الـوقـتـ اـرـسـمـ فـيـ

ذـهـنـيـ صـورـةـ لـكـ ..

وـلـكـ عـنـدـمـاـ عـرـفـنـكـ فـاقـتـ صـورـتـكـ تـوـقـانـيـ

لـمـاـ تـجـفـ الـاقـلامـ عـنـدـمـاـ يـغـبـ الـاعـزـاءـ ؟
لـقـدـ جـفـ قـلـمـيـ عـنـدـمـاـ اـسـتـشـهـدـ غـسـانـ

وـكـذـلـكـ عـنـدـمـاـ اـسـتـشـهـدـ ..

لـكـنـكـ كـنـتـ وـلـاـ زـلـتـ مـعـ رـفـاقـيـ تـعـاـمـاـ

كـمـاـ كـانـ «ـغـسـانـ»ـ وـبـقـيـ تـعـاـمـاـ كـمـاـ يـقـيـ «ـجـيـفـارـاـ

غـزـةـ ..

فـانـتـ وـهـمـاـ وـجـمـيعـ الشـهـداءـ اـكـبـرـ وـائـمـنـ مـنـ

تـقـاسـوـ بـالـوـجـودـ الـمـادـيـ .. كـنـتـ وـسـتـكـونـنـ وـجـودـاـ

فـكـرـيـاـ وـسـيـاسـيـاـ وـمـثـلـاـ تـقـنـدـيـ بـهـ نـحـنـ .. وـتـقـنـدـيـ

بـهـ الـاجـيـالـ الـقـادـمـةـ ..

آـخـرـ لـقـاءـ لـنـاـ سـوـيـاـ لـاـ زـالـ حـيـاـ كـانـهـ بـالـامـسـ ..

كـنـتـ فـوـقـ مـسـتـوـيـ الرـجـالـ كـعـادـتـكـ .. اـبـسـامـتـكـ

الـمـرـيـحةـ الـمـتـفـالـلـةـ تـرـبـيـنـ وـجـهـكـ الـدـىـ طـلـلـاـ بـحـثـنـاـ فـيـ

مـسـتـقـبـلـ ..

جـواـهـيـرـ الدـائـمـ كـانـ الـثـقـةـ بـالـمـسـتـقـبـ .. بـحـثـمـيـةـ

الـانـصـارـ .. وـبـالـنـفـسـ الطـوـيلـ الـهـادـيـ وـالـمـفـكـ ..

■